اي يأتيهم الله بصورة ويظهر لهم من صور ملايكته ومخلوقاته التي
لا يشبه صفات الاله ليعتبروهم وهذا اخراج منحان للمؤمنين فاذا قال
لهم هذا الملك او هذه الصورة انا ربكم راوا عليه من علامة
المخلوقين ما ينكرونه ويعلمون به انه ليس ربهم ويستعيذون
بالله منه واما قوله صلى الله عليه وسلم فيأتيهم الله في صورته
التي يعرفون فالمراد بالصورة هنا الصفة ومعناه فيتجلى لهم على
الصفة التي يعلمونها ويعرفونه منها وانما عرفوه بصفته وان
لم يكن تقدمت لهم رؤيته لله سبحانه وتعالى لانهم يرونه لا يشبه
شيئا من مخلوقاته وقد علموا انه لا يشبه شيئا من مخلوقاته
فيعلمون انه ربهم فيقولون انت ربنا وانما عبر عن الصفة
بالصورة لمشابهتها اياها ولمجانسة الكلام فانه تقدم ذكر الصورة
واما قولهم نعوذ بالله منك فقال الخطابي رحمه الله يحتمل
ان يكون هذه الاستعاذة من المنافقين خاصة وانكر القاضي عياض
رحمه الله هذا قال ولا يصح ان يكون من قول المنافقين ولا يستقيم
به وهذا الذي قاله القاضي هو الصواب ولفظ الحديث صحيح

٨٠

به او ظاهر فيه وانما استعاذوا منه لما قدمناه من كونهم راوا عليه
سمات المخلوقين واما قوله صلى الله عليه وسلم فيتبعونه
فمعناه فيتبعون امره اياهم بذلك لهم الى الجنة او يتبعون ملائكته
يكرمهم الذين يذهبون بهم الى الجنة والله اعلم انتهى واذا
سمعت هذا علمت ان حاصل ما اختاره القاضي عياض من
التاويل ان الصورة في الاتيان الاول على ظاهرها لكنها ليست
لله فان الاتيان المسند الى الله دليل على حذف مضاف اي فيأتيهم
بعض ملائكة الله او هو نعت لله لكنه بمعنى الاظهار وفي بمعنى
الباء اي يظهر الله لهم صورة بعض ملائكته او مخلوقاته والصورة
في الاتيان الثاني بمعنى الصفة وهو الله تعالى لكن الاتيان المسند
الى الله بمعنى التجلي فقد تبين ان الاتيان في الصورة على ظاهرها
منفي عن الله عند اهل التاويل وانما الذي اثبتوه لله الاتيان بمعنى
التجلي والصورة بمعنى الصفة فظهر ان تجلي الحق سبحانه في الصورة لها
مع بقاء التنزيه لا يوجب ارتفاع الخلاف بين السلف واهل التاويل
لان السلف يعتقدون ان الصورة لله حقيقة مع نفي التشبيه وان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)